



بدأ إعلام النظام مسلسل تخدير مؤيديه والترويج لمصطلح "إعادة التجميع الناجح" منذ سيطرة تنظيم (الدولة) على مطار الطبقة العسكري في الرقة في شهر آب 2014، ورغم كشف التنظيم للمعنى الحقيقي لعملية إعادة التجميع "الناجحة"، وهي سوق جنود الأسد كـ"قطيع الغنم" إلى حتفهم في مشهد مذل، استمر باستخدام ذات المصطلح، وخاصة بعد تحرير الثوار لمعسكري وادي الضيف والحامدية بريف إدلب أواخر عام 2014.

في المرة الأولى، ارتفعت أصوات مؤيدي النظام وطالبوها بإقالة وزيري الدفاع والإعلام، إلا أن مطالبهم ذهبـت أدراج الرياح شأنها شأن أبسـط مطالبـهم بعد كشف كذب قيادـتهم وإعلامـهم بالصوت والصورة، وفي المرة الثانية بدأ ذات المؤيديـن بالتهـليل لعملية إعادة التجميع "الناجحة" التي أسفـرت عن مقتل أكثر من 300 عنـصـراً وضابـطاً من جـيشـ النـظامـ.

إعلام الأسد برر الهدف من الانسحـابـ من وادي الضـيفـ والـحامـديةـ، بالـقولـ أنهـ "لتقوـيةـ دـفاعـاتـ مرـكـزـ مـاـحـفـاظـةـ إـدـلـبـ وـجـسـرـ الشـغـورـ وـمـعـسـكـريـ الـمـسـطـوـمـةـ وـالـقـرـمـيـدـ"ـ، مـرـتـ الـكـذـبةـ عـلـىـ مـؤـيـديـ النـظـامـ مـرـورـ الـكـرـامـ، كـذـبةـ لمـ يـتـجاـوزـ عمرـهاـ سـوـىـ ثـلـاثـةـ شهرـ، ليـأـتـيـ الرـدـ منـ الثـوارـ وـيـحرـرـوـ مـدـيـنـةـ إـدـلـبـ بـالـكـامـلـ، ليـأـتـيـ الرـدـ كـمـاـ العـادـةـ:ـ "ـنـفـذـتـ وـحدـاتـ مـنـ الـجـيشـ الـسـوـريـ عـلـىـ إـعـادـةـ تـجـمـيعـ جـنـوبـ مـدـيـنـةـ إـدـلـبـ اـسـتـعـادـاـ لـمـواجهـةـ الـمـيلـيشـياتـ الـمـسـلـحةـ، عـازـفـينـ عـلـىـ وـتـرـ "ـالـضـربـاتـ الـمـركـزةـ"ـ الـتـيـ تـقـضـيـ فـيـ الـخـبـرـ الـواـحـدـ عـلـىـ عـشـرـاتـ "ـالـإـرـهـابـيـيـنـ"ــ.

الخسائر تتوالـيـ، والـقتـلىـ والأـسـرـيـ بـالـمـئـاتـ جـرـاءـ عمـليـاتـ "ـإـعادـةـ تـجـمـيعـ النـاجـحةـ"ـ لـجـيشـ الأـسـدـ، فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ تـسـتـمـرـ فـيـ حـقـنـ تخـديرـ إـعلامـ الأـسـدـ لـقطـيعـ الـمـؤـيـديـنـ فـيـ مـحاـولـةـ رـفعـ معـنـويـاتـهـ الـمـنهـارـةـ، دـاءـ "ـإـعادـةـ تـجـمـيعـ"ـ اـنـتـقلـ مـنـ الشـمـالـ إـلـىـ الـجـنـوبـ إـثـرـ تـحرـيرـ الثـوارـ لـمـعـبرـ نـصـيبـ الـاسـتـراتـيـجيـ عـلـىـ الـحـدـودـ مـعـ الـأـرـدنـ، وـذـكـرـتـ وـسـائـلـ إـعلامـهـ:ـ "ـذـكـرـ مـصـدرـ عـسـكـريـ سـوـريـ أـنـ الـقـوـاتـ الـعـالـمـةـ عـلـىـ اـتـجـاهـ مـعـبـرـ نـصـيبـ الـحـدـودـيـ نـفـذـتـ عـلـىـ إـعـادـةـ تـجـمـيعـ وـتـمـوـضـعـ نـاجـحةـ فـيـ نـقـاطـ عـسـكـرـيةـ

جديدة ضمن قطاع المسؤولية وفقاً للخطة المقررة بعد إغلاق الجانب الأردني للمعبر ونشر قوات عسكرية".

وفي حين كان يحشد نظام الأسد إعلامياً وعسكرياً لاستعادة مدينة إدلب، تلقى جيشه ضربة موجعة بتحرير الثوار أهم معقل للأسد في ريف إدلب وخط الدفاع الأول عن الساحل وهو مدينة جسر الشغور، مصطلحات "إعادة التجميع الناجحة" و"إعادة التموضع" و"إعادة الانتشار" والضربات المركزية حضرت جميعها مرة واحدة، لينتقل الأسد من مرحلة استعادة وادي الضيف والحامدية، ومدينة إدلب، وجسر الشغور، إلى مرحلة استعادة إدلب بالكامل.

بعد تحرير الجسر بثلاثة أيام، استيقظ السوريون على خبر تحرير جديد، حيث سقط أهم معسكرات الأسد في الشمال السوري "معسكر القرميد"، ليخرج إعلام الأسد على مؤيديه باسطوانة "إعادة التجميع والتموضع في المسطومة القريب، حتى وصل الأمر بقطيع مؤيديه أنه وبعد كل خبر إعادة تموضع وتجميع وانتشار ناجحة هناك خسارة فادحة في صفوف جيش الأسد.

خرج بشار الأسد لقطعان مؤيديه، يعدهم بفك الحصار عن مئات من جنوده في المشفى الوطني بجسر الشغور، مطالباً إياهم بمواجهة "الحرب النفسية"، واعداً إياهم بفك الحصار عن جنوده وضباطه في المشفى، بعد أيام من خروج الأسد ووعده، تلقى جيشه ضربة جديدة بتحرير مسحورة المسطومة، لينفذ جنوده وضباطه "عملية إعادة تجميع وتموضع ناجحة" على تخوم مدينة أريحا.

كذلك الأمر في تدمر، وبعد اقتحام تنظيم "الدولة" للمدينة، تداول إعلام الأسد أخباراً عن عملية إعادة تجميع ناجحة لجيشه وتنفيذ أكبر عملية إخلاء للمدنيين، في الوقت الذي تقول فيه صفحات تابعة للتنظيم أن النظام تکبد أكثر من 100 قتيل خلال المعارك منذ أسبوع، اليوم وبعد مسلسل إعادة التجميع والتموضع والانتشار، خرج إعلام الأسد بمصطلح جديد "مناوراة تكتيكية بالقوى والوسائل"، مصطلح له ما بعده نفاذ كل المصطلحات التي باتت مرتبطة بالهزائم المتتالية.

والسؤال: متى يدرك شبيحة وقطعان الأسد أن هذا الإعلام كاذب، وأن مسلسل إعادة الانتشار والتجميع والتموضع سيصل مناطق النظام واحدة تلو الأخرى خلال الأسابيع القادمة، حيث لم يبق إلا أن ينفذ بشار و مجرموه عملية "إعادة تجميع ناجحة" خارج سوريا، والمعطيات تؤكد أنها باتت قريبة.

سراج برس

المصادر: